

الدرس 91 / التعليق على شرح الواسطية لهراس / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه افضل صلاة واتم تسلیم. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين. اما بعد فقد قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:00

جملة من صفات السلوك كنفي السمع والكتف وبعض الصفات الاثبات كالملك والحمد. قوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب الى اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان - 00:00:19

من الله عما يصفون. قوله عالم الغيب والشهادة فتعالى وقوله فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. قوله قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:00:39

لمون وقوله ما اتخاذ الله من ولد الى اخره. تضمنت هذه الاية الكريمة ايضا جملة من صفات التنزيه التي يراد نفي ما لا يليق وما لا يليق بالله عز وجل عنه. فقد نزعه فقد نزعه سبحانه نفسه فيها عن اتخاذ الولد وعن وجود الله - 00:01:06

من خالق معه وعما وصفه به المفتررون الكاذبون كما نهى عن ضرب الامثال له والاشراف به بلا حجة ولا برهان والقول عليه سبحانه بلا علم ولا دليل. وهذه الاية تضمنت اثبات توحيد الالهية واثبات توحيد الربوبية - 00:01:36

فإن الله بعدما أخبر عن نفسه بعدم وجود الله معه أوضح ذلك بالبرهان القاطع والحجۃ الباهرة فقال اذا اي اذا لو كان معه الہة كما يقول هؤلاء المشركون لذهب كل الله بما خلق ولعلى - 00:01:56

وهم على بعض وتوضيح هذا الدليل ان يقال اذا تعددت الالهه فلابد ان يكون لكل منهم خلق وفعل لكل منهم خلق وفعل ولا سبيل الى التعاون فيما بينهم فان الاختلاف بينهم ضروري كما ان التعاون بينهم في الخلق يقتضي عجز كل منهم عن الانفراد. والعاجز لا يصلح لا - 00:02:17

يصلح لها فلابد ان يستقل كل منهم بخلقه وفعله وحينئذ فاما ان يكونوا متكافئين في القدرة فاما ان يكونوا متكاففين بقدرتهم لا يستطيع كل منهم ان يقهر الاخرين ويغلبهم فيذهب كل منهم بما خلق ويختص بملكه كما يفعل ملوك الدنيا من انفراد كل - 00:02:41 بممتلكته. احسن الله اليك. كما يفعل ملوك الدنيا من انفراد كل بمملكته. اذا لم يجد سبيلا لقهر اخرين واما ان يكون احدهم اقوى من الاخرين فيغلبهم ويقهرهم وينفرد دونهم بالخلق والتدبير. فلابد اذا مع تعدد الالهات - 00:03:01

من احد هذين الامرین اما ذهاب كل بما خلق او علو بعضهم على بعض وذهاب كل بما خلق غير واقع لانه يقتضي التناقض والانفصال بين اجزاء العالم مع ان المشاهدة تثبت ان العالم كله جسم - 00:03:26

اسم واحد مترابط الاجزاء متتسق الانحاء فلا يمكن ان يكون الا اثرا لله واحد وعلو بعضهم على بعض يقتضي ان يكون الالهه والعال وحده ان يكون الله هو الاله وحده. اما قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال - 00:03:46

فهو نهي لهم ان يشبهوا بشيء من خلقه فانه سبحانه له المثل له المثل الاعلى الذي لا يشركه فيه مخلوق الذي لا يشركه فيه مخلوق. يشركه ولا يشاركه يصلح. لا يشركه لا يشركه الذي لا يشركه لا يشركه او يشاركه - 00:04:06 الذي لا يشركه فيه مخلوق. هذا.

وقد قدمنا انه لا يجوز انه ولقد - 00:04:25

وقد قدمنا انه لا يجوز ان يستعمل في حقه من الاقيسة ما يقتضي المماثلة او المساواة بينه وبين غيره شقياس التمهيد وقياس الشمول وانما يستعمل في ذلك قياس الاولى الذي مضمونه ان كل كمال وجودي غير مستلزم للعدم ولا للنقص بوجه من - 00:04:47 الوجوه اتصل به بالخلق فالخالق اولى ان يتتصف به لانه هو الذي وهب المخلوق ذلك الكمال ولانه لو لم يتتصف بذلك كما ان مع امكان ان يتتصف به لكان في الممكنات من هو اكمل منه. وهو محال وكذلك كل نقص يتنزه عنه المخلوق فالخالق - 00:05:07 واولى بالتنزهات. واما قوله قل انما حرم الى اخره. فانما اداة قصر تفید اختصاص الاشياء المذكورة بالحرمة فيفهم فيفهم ان من ان من عادها من الطبيات فهو مباح لا حرج فيه. كما افادته الاية التي قبلها - 00:05:27

والفواحش جمع فاحشة وهي الفعلة المتناهية في القبح وخصها بعضهم بما تضمن بما تضمن شهوة ولذة من معاصي كزنا واللواط ونحوها من الفواحش الظاهرة وكالكبر والعجب وحب الرئاسة من الفواحش الباطنة - 00:05:48 واما والائم فمنهم من فسره بمطلق المعصية فيكون المراد منه ما دون الفاحشة ومنهم من خصه بالخمر فانها جماع اللائم. واما البغي بغير الحق فهو التسلط والاعتداء على الناس من غير ان يكون ذلك على جهة على جهة - 00:06:08 والمماثلة وقوله وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وحرم ان تعبدوا مع الله غيره وتتقربوا اليه باي نوع من انواع العبادات والقربات كالدعاء والنذر والذبح والخوف والرجاء ونحو ذلك - 00:06:29

ما يجب ان يخلص فيه العبد ان يخلص فيه العبد قلبه ويسلم وجهه لله. وحرم ان تتخذوا من دونه سبحانه اولياء يشروعون لهم من الدين ما لم يأذن به الله في عبادتهم ومعاملاتهم كما فعل اهل الكتاب مع الاخبار والرهبان حيث اتخذوهم - 00:06:45 اربابا من دون الله في التشريع فاحلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله فاتقى اتبعهم في ذلك وقوله ما لم ينزل به سلطانا قيد لبيان الواقع فان كل ما عبد او تبع او اطاع من دون الله قد قد فعل به ذلك من - 00:07:05 غير سلطان. واما القول على الله بلا علم فهو باب واسع جدا. يدخل فيه كل خبر عن الله بلا دليل ولا حجة فيما اتبته او اثبات ما نفاه او الالحاد في اياته بالتحريف والتأويل - 00:07:23

قال العلامة ابن القيم في كتابه اعلام الموقعين وقد حرم الله القول عليه بغير علم في الفتيا والقضاء وجعله من اعظم المحرمات بل جعله في المرتبة العليا منها قال تعالى قل انما احرم من ربي والفراش ما ظهر منها وما بطن الى الاية فرتب المحرمات اربع مراتب وببدأ بأسهلها وهو الفواحش - 00:07:40

بما هو اشد تحريمها منه وهو اللائم والظلم. ثم ثلت بما هو اعظم تحريما منهما وهو الشرك به سبحانه. ثم ربع بما ها هو اعظم تحريما من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم. وهذا يعم القول عليه يعم القول عليه - 00:08:03 سبحانه بلا علم في اسمائه وصفاته وافعاله وفي دينه وشرعه سبعة ايات الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد بهذا المقطع يبين شيخ الاسلام رحمه الله تعالى كمال ربنا سبحانه وتعالى - 00:08:23 وان له الكمال المطلق لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته سبحانه وتعالى. فهو الذي استغنى عن الولد واستغنى عن الوالد. واستغنى عن صاحبة لكمال غناه سبحانه وتعالى وكمال صمديته - 00:09:04

وهو الذي ليس له كفر ولا مثيل ولا ند ولا نظير بقوته وكمال قدرته سبحانه وتعالى وهذا امر مجمع عليه بين المسلمين. ومن جعل الله ولدا او والد او كفأ او مثيلا او نظيرا - 00:09:24

فهذا كافر باجماع اهل الاسلام من جعل الله ذاك هو كابل اجماع ولا يصح اسلام العبد الا في هذا الاعتقاد. ثم هذه القاعدة الاولى القاعدة الثانية ان لله عز وجل - 00:09:42

من كل شيء كماله من كل شيء كماله فله من الاسماء كمالها وله من الصفات ايضا كمالها فعندما تثبت لله الحياة فله من ذلك الحياة المطلقة وكمال الحياة المطلقة سبحانه وتعالى - 00:09:59

وانما تثبت لله العلم فله كمال العلم الذي لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى في الارض ولا في السماء وعندما تثبت القدرة فانك تثبت

له كمال قدرته القدرة المطلقة التي لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى ولا يخرج شيء عن قوته. بخلاف من يعطل الله من صفاته او يعطل -

00:10:16

الله من اسمائه فانه متنقص لله عز وجل. متنقص لله عز وجل. وآآ مخالف لما جاء به رسول صلى الله عليه وسلم ولا شك ان معطل الله عن صفاتاته انه منحرف - 00:10:38

ومحرف لكلام الله عن مواضعه التي انزلها الله عز وجل ومغير لكلام الله هذه القاعدة الثانية والله اسمع له الكمال في اسماءه وصفاته. القاعدة الثالثة وهي قاعدة ان الله سبحانه وتعالى له من له آآ له الكمال - 00:10:54

فكل كمال المخلوق فهو من باب اولى للخالق وهذه القاعدة قد وقع فيها خلاف وهي هل يثبت لله عز وجل من الصفات ما هو كمال المخلوق ولو لم يأتي به نص - 00:11:15

شيخ الاسلام يرى ان كل كمال المخلوق لا نقص في بوجه من الوجوه فان الله اولى به. ويحتاج بقوله تعالى والله مثل الاعلى والله المثل قال المراد بذلك الصفة العليا الصفة - 00:11:30

الصفة العليا وذلك ان كل كمال المخلوق سخائه وجوده وكرمه وما شابه ذلك فان الله اولى به. اما ما كانت كمال المخلوق وهو فيه نقص بوجه من الوجوه فانه لا يثبت لله عز وجل. فالنوم في حق المخلوق كمال لكنه في حق الخالق نقص فلا يضاف الى الله عز وجل - 00:11:47

ذلك ان النوم في حده في حقيقته ونقص لان المخلوق يحتاج الى النوم ويحتاج الراحة لنقصه والا لو كان فيه من القوة ما يغطي عن ذلك لما احتاج الى النوم. فالله اكمل من ان يحتاج كما قال وسلم ان الله لا ينام - 00:12:09
ولا ينبغي له ان ينام وغير ذلك من الصفات التي هي كمال المخلوق الا انها لم تكن كمالا الا وفيها نقص من بوجه من الوجوه للمخلوق فهي فهي لله منزه عنها ربنا ولا تثبت لله عز وجل. اما الصفة التي تكون للمخلوق - 00:12:30

ولا فيها نقص بوجه من الوجوه فان الله اولى بها. على قول شيخ الاسلام واما اما العلم فانهم يقتضوا في باب الصفات على ما جاء به الكتاب وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يتتجاوزونهم الى غير ذلك - 00:12:50
هذه المسألة المسألة الاخرى او القائل بعد ذلك ذكر انواع الاقيسة التي يقارب بها ربنا سبحانه التي آآ التي يمكن ان يقارب الله به بخلقه هي ثلاثة اقسام - 00:13:07

قسم وقسمان باطلان لا يقارب الله ولا يدخل ولا يدخل الله تحت هذه الاقيسة. القسم الاول قياس المثل قياس المثل فهذا منزه الله عنه تنزيتها تماما تنزيتها تماما فلا يقارب الله بخلقه ابدا من جهة قياس قياس المثل. لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو السميع - 00:13:22

السمع البصير القياس الثاني قياس الشمول قياس الشمول وقياس الشمول هو ان يدخل الله تحت قاعدة عامة وهذا قول باطل فالله فوق كل شيء ولا يدخل تحت شيء سبحانه وتعالى يقارب به - 00:13:47

فاما القياس الثالث فهو قياس الاولى وهو كل صفة كان مخلوق فالله اولى بها. ولذلك نقسم القياس الى اقسام القياس المثل وقياس الشمول وقياس الاولى. قياس المثل ان يقال يد الله كيد الخلق. هذا قياس مثل هذا باطل ولا ما باطل ؟ نقول باطل بالاجماع. من قاس الله بخلقه كفر - 00:14:06

قياس الشمول ان يكون عندنا قاعدة عامة تنبت تحت اجزاء كثيرة فهذا اجزاء تتشابه وتلتقي فلا يقارب الله بهذا ايضا. فلا نقول ان الله يدخل تحت قاعدة عامة يشابه خلقه من هذا الجهة. لأن هذا يقتضي التمثيل ايضا - 00:14:27

وكل شيء وقع في ذهنك فالله بخلافه سبحانه وتعالى تصوير هذا هذا القياس او تقريره للفهم والذهن قياس الشمول مثلا عندنا الان الخبز انواع الخبز انواع. لكن وش يشمل الخبز كله؟ مش يشترک الخبز فيه؟ يشتراكون في نوع انه دقيق كله من الدقيق - 00:14:47
لكن هذا صامولي هذا مفروض هكذا فهل يعني عندما يقال لك هناك خبز لكن ليس صابولي ولا مفروض ولا آآ شرائح يقع في قلبك ان هذا القصة خبز ايش؟ انه - 00:15:08

من دقیقة سواء اسمر او ابيض لان هذه المخبز كلها تشتته تحت ايش يشملها ايش؟ يشملها الدقيق. فالله من هذا القياس لا يقاس به سبحانه وتعالى لان الله ليس كمثله شيء - 00:15:22

وهو السميع البصير. اما القياس الثالث فهو قياس الاولى ومعنا اولى ان كل صفة كمال للمخلوق لا نقص في الوجوه لا نقص فيها بوجه من الوجوه فالله اولى بها وهل يمكن تصور هذه المسألة ما يعني هل يمكن ان نقول هناك شيء ثبت للمخلوق وهو صفة كمال المخلوق ولم يثبت لله عز وجل - 00:15:37

هذا يحتاج الى تحرير ونظر يحتاج الى تحليل ونظر لكن مثل الصفات السخاء واضح لم يأتي في الكتاب والسنة هذا لكن جاء من لوازمه وبالمشتقات ومشتقات السخاء ايش الكرم والجود - 00:16:02

والله كريم جواد ومن لواز كرمته وجوده انه سخي سبحانه وتعالى. فلا يمكن يوجد صفة هي للمخلوق كمال وليس لله ثابتة قبل ذلك. لكن لو وجدوا ذلك لقلنا بذلك الاصل ان كل صفة كمال المخلوق لا نقص فيها بوجه من الوجوه فالله سبحانه وتعالى -

00:16:20

اولى بها. هذا ما يتعلق بهذا الفصل. اذا عرفنا انه اثبتت بهذا الفصل ايش كمال الله المطلق وان الله كامل في ذاته في اسمائه وصفاته ان له من كل شيء كماله - 00:16:40

- وان صفاته واسماؤه لا حد لها ينتهي اليه بل آآ الله سميع ولا حد ينتهي اليه سمعه بصير لا حد ينتهي اليه بصره وهكذا نعم -

00:16:53